

الالتزام الشخصي وتقنين استبيان لقياسه على البيئة الجزائرية

Personal commitment and the standardization of a questionnaire to measure it on the Algerian environment

معمرية بشير^{*1}¹ جامعة سطيف 2 (الجزائر)، maamria2012@gmail.com

تاريخ النشر 2021/11/29

تاريخ القبول: 2021/06/19

تاريخ الاستلام: 2021/06/06

Abstract:

This research aims to define the concept of personal commitment and then standardizad the scale of Jamal El-Sayed Tuffaha and Abdel-Moneim Abdullah Haseeb (2002) on the Algerian environment. The standardization sample consisted of 373 individuals (180 men and 193 women) whose ages ranged between 15-59 years. The personal commitment is based on the principle of individual differences. It is based on the difference of individuals in their responses and behavior towards multiple events in their lives, which leads them to have certain commitments and attitudes from daily life. Personal commitment is linked to many aspects of human life and those around him, as well as evaluative judgments of individuals and their experiences about what they seek to commit to and their own pressures and emotions. The concept of personal commitment is one of the dimensions of psychological hardness that is supposed to reduce the severity of life events. The results showed that the validity and reliablity of the questionnaire are strong, and therefore researchers and specialists can use it in research and diagnosis with with all confidence.

Keywords: legalization. A questionnaire. personal commitment. Algerian environment

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحديد مفهوم الالتزام الشخصي ثم تقنين لمقياس جمال السيد تفاعحة و عبد المنعم عبد الله حسيب (2002) على البيئة الجزائرية. تكونت عينة التقنين من 373 فردا (180 رجال و 193 نساء) تراوحت أعمارهم عينة الذكور بين 15 . 59 سنة.

يقوم الالتزام الشخصي على أساس مبدأ الفروق الفردية، ويقوم على أساس اختلاف الأفراد في استجاباتهم وسلوكهم نحو الأحداث المتعددة في حياتهم، مما يؤدي بهم إلى وجود التزامات ومواقف معينة من الحياة اليومية. ويرتبط الالتزام الشخصي بالعديد من جوانب حياة الإنسان والمحيطين به، كما يرتبط بالأحكام التقييمية للأفراد وخبراتهم نحو ما يسعون إلى الالتزام به وبالضغوط والانفعالات الخاصة. ويعتبر مفهوم الالتزام الشخصي أحد أبعاد الصلابة النفسية التي يفترض أنها تخفف من شدة أحداث الحياة على الفرد.

بينت نتائج الدراسة ان الاستبيان بصدق وثبات عاليين، بالتالي يمكن للباحثين والمختصين استعماله في البحث والتشخيص بكل ارتياح.

الكلمات المفتاحية: تقنين. استبيان. الالتزام الشخصي. البيئة الجزائرية.

1. مقدمة

يعد مفهوم الالتزام الشخصي personal commitment من المفاهيم الحديثة نسبيا، وإن كانت له جذور قديمة وعلاقات بمفاهيم أخرى في مجال علم النفس. ويشير (Dember, 1974) إلى أن ظهور هذا المفهوم كان عام 1960 كإضافة لمجالات الثورة المعرفية (أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص. 142).

ويقوم الالتزام الشخصي على أساس مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد، حيث لا يكونون منفصلين نحو الأحداث بنفس الدرجة. ويشير Novack و Lazarus (1990) إلى أن مفهوم الالتزام الشخصي يقوم على أساس اختلاف الأفراد في استجاباتهم وسلوكهم نحو الأحداث المتعددة في حياتهم، مما يؤدي بهم إلى وجود التزامات ومواقف معينة من الحياة اليومية. وتشكل التزامات الإنسان في حياته اليومية محورا أساسيا في تفسير العديد من أنماط سلوكه، ومدى إصراره عليها وتمسكه بها، وهو ما يشير إلى مدى كون الفرد قادرا وراغبا في الأداء والإنجاز، وسعيه وإصراره على تحقيق ما يريد (نقلا عن جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002).

ويرتبط الالتزام الشخصي بالعديد من جوانب حياة الإنسان والمحيطين به، كما يرتبط بالأحكام التقييمية للأفراد وخبراتهم نحو ما يسعون إلى الالتزام به وبالضغوط والانفعالات الخاصة (Emmons, 1986) (نقلا عن جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002). ويعتبر مفهوم الالتزام الشخصي أحد أبعاد الصلابة النفسية التي يفترض أنها تخفف من شدة أحداث الحياة وأزماتها على الفرد، وتعمل على المحافظة على سلامة الأداء النفسي، وتمثل عاملا هاما في تحقيق الطمأنينة والأمان للفرد (جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص.260). أحاول من خلال هذه الدراسة تحديد الالتزام الشخصي من خلال قياسه وقياس أبعاده لدى فئة من الجزائريين من الرجال والنساء والتميز بينهما.

2. إشكالية الدراسة

تعتبر دراسة (Novack & Lazarus, 1990) من الدراسات الرائدة في هذا الموضوع، وتناول موضوعها بنية الالتزام الشخصي *the structure of personal commitment*، وهدفت إلى اختبار اتسق وتصنيفات محتوى الالتزام الشخصي ومن خلال أبعاد محددة للالتزام الشخصي اشتملت على الأهمية، الجهد، توقع النجاح، مقاومة الضغوط، الالتزام الحالي وإمكان الالتزام نحو الآخرين. وهدفت كذلك إلى تحديد الأبعاد الأساسية لهذا المفهوم باستعمال التحليل العاملي (نقلا عن أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص.146).

كانت العينة الأولى متكونة من 197 طالبا من جامعة بيركلي (90 ذكرا، 107 أنثى) من المشاركين في التجارب النفسية كمتطلبات دراسية. والعينة الثانية متكونة من 205 طالبا من جامعة بيركلي أيضا (92 ذكرا، 113 أنثى) من المشاركين في مشروع مختار. أجريا تحليلا عامليا على الالتزام الشخصي لدى العينة الأولى بطريقة المكونات الأساسية وباستعمال التدوير المائل بهدف اختبار استقلالية الأبعاد وتباين مكونات الالتزام. فتوصلا إلى أن أبعاد الالتزام الشخصي ستة هي: الانتساب، القوة/ الإنجاز، النمو الشخصي، الغيرية (الإيثار)، تجنب الضغوط، والسعي للاستمتاع. وتبين من نتائج التحليل العاملي على العينة الثانية تحقق ثبات العوامل واتساقها (أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص.146).

وبحث أيمن غريب قطب ناصر (2003)، مفهوم الالتزام الشخصي لدى عينة من طلاب الجامعة. وهدفت إلى تحديد أبعاد الالتزام الشخصي والعلاقة بين هذه الأبعاد وكل من التخصص الأكاديمي (لغة عربية، الشريعة، أصول الدين). ومستوى التعليم. وتكونت العينة من 265 طالبا جامعيًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. فتوصلت إلى نتائج من أهمها: (1) تنتظم أبعاد الالتزام الشخصي في (الانتساب، القوة/ الإنجاز، النمو الشخصي، الغيرية (الإيثار)، تجنب الضغوط، والسعي للاستمتاع) نحو عامل عام واحد بنسبة تباين بلغت 73.8%. (2) وتبين كذلك وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب الشريعة وطلاب اللغة العربية في جميع أبعاد الالتزام الشخصي لصالح طلاب الشريعة. ووجود فروق دالة إحصائية بين طلاب أصول الدين وطلاب الشريعة في جميع أبعاد الالتزام الشخصي ما عدا بعد الغيرية (الإيثار) لصالح طلاب أصول الدين. (3) وتبين كذلك ارتفاع مستوى الالتزام الشخصي في المجموعة العمرية الأكبر سنًا مقارنة بالمجموعات الأصغر سنًا. (أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص. 148-155).

وهدفت دراسة (Gordon, Philpot, Burt, Thompson & Spiller, 1980) إلى التحقق من بنية مكونات الالتزام الشخصي في البيئات العاملة وعلاقتها فيما بينها وبين بعض المتغيرات الأخرى تضمنت اتجاهات الأفراد نحو الأنظمة وخبرات التنشئة الاجتماعية إضافة إلى بعض المتغيرات الديمغرافية. تكونت العينة من 1837 عضواً بالاتحادات العمالية. واستعمل استبيان مكون من 37 عنصراً لقياس الالتزام الشخصي في هذه البيئات. وأجري تحليل عاملي علي هذه العناصر. فبينت النتائج وجود مجموعة أبعاد للالتزام الشخصي في هذه البيئات تضمنت الولاء للاتحاد، المسؤولية، الرضا عن العمل تحت لوائها، والإيمان بها. وكانت خبرات التنشئة الاجتماعية أفضل منى لبعدي الولاء والإيمان بالاتحاد. كما كانت متغيرات الرضا ذات علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية ببعدي الولاء. بينما كانت غير مرتبطة أو صفرية بالأبعاد الأخرى (نقلا عن أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص. 145).

وبحث (Sterling & Gerber, 1991) العلاج الاستجابي والالتزام الشخصي بهدف الكشف عن أهمية الالتزام الشخصي في العلاج النفسي. فبينت النتائج أن فاعلية العلاج النفسي تعتمد على تنمية المهارات الاجتماعية للعمل، وتنمية الشعور بالمسؤولية الشخصية، وأن الالتزام الشخصي هو المدخل الأساسي لتدعيم الشعور بالمسؤولية الشخصية لدى العميل، على اعتبار أن الشخص الملتزم يؤمن بحقه في الاختيار الحر، وتحمل مسؤولية هذا الاختيار (نقلا عن جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص. 270).

وبحث جمال السيد تفاحة وعبد المنعم عبد الله حسيب الالتزام الشخصي واستراتيجيات التعامل مع الضغوط (المواجهة، التماس العون، السلبية) وفق للجنس والترتيب الميلادي ومكان الإقامة والمستوى الدراسي. تكونت العينة من 233 طالبا وطالبة جامعيين من مصر. منهم 76 ذكرا، 157 أنثى، مقسمين إلى 110 يقيمون في البادية، 123 يقيمون في الحضر. طبق عليهم استبيان الالتزام الشخصي، قائمة استراتيجيات التعامل مع الضغوط. فتبين ما يلي: عدم وجود فروق بين البدو والحضر (العينة الكلية وعينة الذكور) في أبعاد الالتزام الشخصي وفي استراتيجيات مواجهة الضغوط. وتبين وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى 0.05 بين إناث البدو وإناث الحضر في بعد الانتساب لصالح إناث البدو. وتبين وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين أسلوب المواجهة والأبعاد

الاستة للالتزام الشخصي. وبين أسلوب التماس العون وبعد الانتساب وبعد القوة/ الإنجاز وبعد تجنب الضغوط. ووجود ارتباطين سالبين بين السلبي وبعد الانتساب وبعد تجنب الضغوط. كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الالتزام الشخصي في القوة/ الإنجاز لصالح الذكور. وفي الانتساب لصالح الإناث. كما يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى 0.01 بين الترتيب الميلادي الأول والأوسط والثالث في بعد الانتساب لصالح الأول. إضافة إلى وجود فرق دال إحصائيا بين المتفوقين والعادين والمتأخرين دراسي في بعد النمو الشخصي لصالح المتفوقين. (جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص ص 277-292).

وانطلاقا من هذه الأدبيات ونتائج الدراسات، نحاول من خلال الدراسة الحالية التعرف على الالتزام الشخصي لدى عينة من الجزائريين ومن تم دراسة تقنين أداة لقياسه على البيئة الجزائرية. ومنه قياس صدق وثبات المقياس بطرق إحصائية متنوعة وعليه، نطرح التساؤل التالي:

هل يتميز مقياس الالتزام الشخصي بخصائص سيكومترية مقبولة تجعله يتميز بثبات وصدق عاليين لدى عينة من الأفراد في البيئة الجزائرية؟

3. الفرضية

يتميز مقياس الالتزام الشخصي بخصائص سيكومترية: ثبات وصدق، مقبولة في البيئة الجزائرية

4. هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى عرض معلومات نظرية سيكولوجية حول مفهوم الالتزام الشخصي ثم تقنين أداة لقياسه على البيئة الجزائرية.

5. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في توفير أداة قياس مقننة على البيئة الجزائرية، وإتاحة الفرصة أمام الباحثين الجزائريين في استعمال هذا المقياس حسب الحاجة دون عناء. أن توفر أداة لقياس جانب من الجوانب السيكولوجية بجانب الباحثين عناء بناء المقاييس الذي يفترض تحقيق شروط تستلزم جهدا ووقتا كبيرين.

6. تحديد مفهوم الالتزام الشخصي

يعتبر الالتزام الشخصي من المفاهيم الأساسية في كثير من المجالات، وعليه تعددت تعريفاته. ففي القانون يشير إلى المسؤوليات التي يجب على المتعاقدين الوفاء بها. وفي العلوم الشرعية يعني الالتزام اعتناق الفرد لفكر ديني معين، والاعتقاد الجازم بأهميته وصحته ومحاولة تطبيقه في كل حركاته وسكناته، في مظهره وفي جوهره، وفي كل ما يصدر عنه من سلوك. (جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص. 264).

والالتزام في اللغة، يعني التعهد بأداء عمل معين والمداومة عليه، أو اعتناق فكر معين والإخلاص له والسير على منواله في كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك.

ففي المعجم الوجيز يقال لزم الشيء لزوماً أي ثبت ودام، ويقال لزم العمل أي داوم عليه، ويقال التزم بالشيء أي أوجبه على نفسه وتعهده بالقيام به. (المعجم الوسيط، 2001، ص.566).

وفي لسان العرب لابن منظور، يعني الالتزام الاعتناق، أي اعتناق فكر معين والدوام عليه، واللفظ مشتق من مادة لزم يلزم لزوماً، والالزام (بفتح اللام) مصدر لزم، وهي الملازمة للشيء والدوام عليه، يقال رجل لزمه : أي يلزم الشيء فلا يفارقه، والالزام (بكسر اللام) مصدر لزم، وتعني الفصل في القضية. (لسان العرب، 1980، ص.4027).

ويرى (J. Novack & R. Lazarus, 1990) أن الالتزام الشخصي يعني مدى رغبة الفرد في الأداء والإنجاز والسعي والإصرار لتحقيق ما يريد (عزيزة السيد، 1990، ص.47).

ويعرفانه بأنه: "الرغبة الأكيدة في أداء وإنجاز مجموعة من المهام والمسؤوليات الشخصية التي تتضمن الشعور بالانتساب والمسؤولية والسعي لتحقيق السيطرة والقوة والمشاركة الوجدانية والتدعيم للآخرين، وممارسة الأدوار والواجبات الاجتماعية والشعور بالرضا رغم التضحيات وتحمل الضغوط والإحباط في سبيل ذلك والسعي الحثيث والإصرار على تحقيقها" (أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص.143).

والالتزام الشخصي نوع من التعاقد النفسي الذي يلتزم به الفرد تجاه نفسه والآخرين لتحقيق ما يريده. (عزيزة السيد، 1990، ص.48).

وفي الدراسة الحالية، نقصد بالالتزام الشخصي الشعور بالانتساب، وتحقيق القوة والإنجاز، النمو الشخصي، الغيرية (الإيثار)، تجنب الضغوط والسعي إلى الاستمتاع،

1.6. الالتزام الشخصي كأحد أبعاد الصلابة النفسية

يعتبر الالتزام الشخصي أحد الخصائص الأساسية الثلاثة المميزة للشخصية الصلبة، التي اقترحتها سوزان كوباسا S. Kobasa وهي شخصية تتصف بالقدرة على التعامل الجيد مع الضغوط النفسية، وارتفاع مستوى الصحة النفسية والجسمية، وبالتالي فهي أقل عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والنفسية الجسمية المرتبطة بالضغوط، وتتصف الشخصية الصلبة بالخصائص التالية :

✓ الشعور المرتفع بالالتزام الشخصي، أي الرغبة في العمل بهمة ونشاط كبيرين، والشعور المرتفع بأهمية أي جدوى وقيمة الأنشطة التي يقوم بها الفرد.

✓ الشعور المرتفع بالتحدي، أي التعامل مع المواقف الضاغطة على أنها تمثل نوعاً من التحدي وليس التهديد.

✓ الشعور المرتفع بالقدرة على التحكم والسيطرة على الأحداث والظروف الحياتية والمواقف التي يتعرض لها

الفرد. (Drew Western, 1996) (جمال السيد تفاعلة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص.265).

2.6. أبعاد الالتزام الشخصي

يشير التراث السيكلوجي إلى أن الخصائص العامة المكونة لأبعاد الالتزام الشخصي تشمل كل من : الشعور بالمسؤولية، النمو الشخصي، المشاركة الاجتماعية، الانتساب، الغيرية (الإيثار)، التغلب على الضغوط ومقاومتها، والسعي الدائم لتحقيق الأهداف والإصرار عليها. وهذه المكونات تبدو أقرب مما توصل إليه نوفاك، لازاروس 1990 في أن أبعاد الالتزام الشخصي هي : الانتساب، الإنجاز/ القوة، النمو الشخصي، تجنب الضغوط، الغيرية (الإيثار)، والسعي إلى الاستمتاع (جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص. 266، أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص.148) وفيما يلي تعريف لكل بعد.

1.2.6. الانتساب Affiliation

ويشير إلى الرغبة في تكوين علاقات صداقة مع الآخرين والانتماء إليهم وتبادل مشاعر الود والتأثير المتبادل معهم والاهتمام بهم والرغبة في ممارسة الأدوار الاجتماعية الخاصة والرضا عنهم.

2.2.6. القوة/الإنجاز Power-Achievement

وتعني العمل من أجل الحصول على مراتب التقدير والاعتراف والقبول من الآخرين، وتحقيق الكفاءة والنجاح الدرامي والمهني والطموحات الخاصة وفرض السيطرة والقوة والتأثير الإيجابي وحسن التنظيم والقيادة.

3.2.6. النمو الشخصي Personal Growth

ويعني الشعور بالمسؤولية وانفتاح الفكر والأفق وتنمية العادات والجوانب الشخصية والأخلاقية المقبولة وتكوين فلسفة ناضجة خاصة وتنمية جوانب التوكيدية.

4.2.6. الغيرية (الإيثار) Altruism

وتعني حب الآخرين والاستعداد للتضحية في سبيلهم ومساعدتهم ومساندتهم وتدعيمهم والالتزام بالواجبات نحوهم والمشاركة في الاهتمامات والأمور الخاصة بهم وفي الهيئات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية المساندة.

5.2.6. تجنب الضغوط Stress Avoidance

ويعني الرغبة والعمل على ممارسة حياة مستقرة بعيدة عن الصراعات والضغوط الخارجية والداخلية من مشاعر الذنب واللوم والرفض والانتقاد والفضل والإحباطات المختلفة.

6.2.6. السعي للاستمتاع Sensation - Seeking

ويعني السعي لممارسة الخبرات المتعددة وممارسة نوعية حياة مليئة بالمتغيرات والخبرات والاستمتاع بوقت الراحة وممارسة اللهو والراحة وتبادل مشاعر الحب والود مع الآخرين.

7. الإجراءات المنهجية

1.7. منهج الدراسة

تبعاً لطبيعة الدراسة الحالية، اعتمدنا المنهج الوصفي لتحديد أبعاد الالتزام الشخصي وتحديد الخصائص السيكومترية للمقياس.

2.7. عينة الدراسة

تكونت عينة التقنين من 373 فرداً؛ منهم 180 ذكراً و 193 أنثى. تراوحت أعمار عينة الذكور بين 15 . 59 سنة. بمتوسط حسابي قدره 22.92 وانحراف معياري قدره 6.97. وتراوحت أعمار الإناث بين 17 . 30 سنة. بمتوسط حسابي قدره 20.81 وانحراف معياري قدره 2.96 سنة. وتم سحب العينتين (الذكور والإناث) من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة، وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين شبه الطبي بمدينة باتنة.

3.7. أداة الدراسة- استبيان الالتزام الشخصي

أعد هذه الاستبيان جمال السيد تفاعحة و عبد المنعم عبد الله حسيب (2002) ويقوم بنسبة كبيرة على الاستبيان الذي صممه Novack و Lazarus (1990) من جامعة بيركلي الأمريكية. (جمال السيد تفاعحة، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص ص 306-307).

يتكون الاستبيان من 36 بنداً تقيس الالتزام الشخصي ضمن ستة أبعاد التي تم ذكرها في فقرات سابقة من هذه الدراسة، ويقاس كل بعد ستة بنود. وتوزعها كما يلي :

- بعد الانتساب، تقيسه البنود من : 1 . 6
- بعد القوة/ الإنجاز، تقيسه البنود من : 7 . 12
- بعد النمو الشخصي، تقيسه البنود من : 13 . 18
- بعد الغيرية (الإيثار)، تقيسه البنود من : 19 . 24
- بعد تجنب الضغوط، تقيسه البنود من : 25 . 30
- وبعد السعي إلى الاستمتاع، وتقيسه البنود من : 31 . 36

➤ الخصائص السيكومترية لاستبيان الالتزام الشخصي:

- الصدق والثبات على العينة الأمريكية:

بالنسبة للصدق، حسب Novack و Lazarus (1990) معاملات الارتباط بين الأبعاد الستة للالتزام الشخصي على 205 طالباً وطالبة من جامعة بيركلي الأمريكية، فجاءت معاملات الارتباط تتراوح بين 0.34 . 0.68. وبالنسبة للثبات حسب بطريفة ألفا لكرونباخ فتراوحت المعاملات بين 0.82 . 0.85. (أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص 149).

• الصدق والثبات على العينة السعودية:

بالنسبة للصدق، حسب أيمن غريب قطب ناصر معاملات الارتباط بين الأبعاد الستة للالتزام الشخصي على 265 طالبا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، فجاءت تتراوح بين 0.532 . 855، وكلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

وبالنسبة للثبات حسبه بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار على عينة تتكون من 60 طالبا فجاءت معاملات الاستقرار عبر الزمن تتراوح بين : 0.54 . 0.72، وكلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01. (أيمن غريب قطب ناصر، 2003، ص ص.149-150).

• الصدق والثبات على العينة المصرية:

بالنسبة للصدق، تم حساب الصدق التمييزي فجاء الفرق بين العينتين العليا والدنيا دالا إحصائيا عند مستوى 0.01 لصالح العينة العليا. وحسبت الارتباطات بين درجة كل بند والدرجة الكلية على الاستبيان على عينات من طلاب وطالبات الجامعة بالعريش بمصر، وتراوحت معاملات الارتباط بين 0.38 . 0.91. وكل معاملات الارتباط دالة إحصائيا. أما الثبات بطريقة تطبيق وإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع، فجاء معامل الثبات يساوي : 0.731. وبطريقة التجزئة النصفية وتصحيح الطول بمعادلة سبيرمان . براون فجاء معامل الثبات يساوي 0.813. (جمال السيد تفاع، عبد المنعم عبد الله حسيب، 2002، ص ص. 279 - 280).

في الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيق الاستبيان على فئات مختلفة من الأفراد كما سبق الإشارة إليه، من أعمار مختلفة، ثم قام بدراسة الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) كما سوف يدرج نتائجه لاحقا.

4.7. المعالجة الإحصائية

للتحقق من فرضية الدراسة، تم اختبار الصدق والثبات عن طريق استعمال وسائل إحصائية تتمثل في: تم حساب معامل الصدق بأربع طرق : الصدق التمييزي، الصدق الاتفاقي، الارتباطات بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية، إلى جانب الصدق التعارضى أو التناقضى. كما تم حساب الثبات بطريقتين، طريقة إعادة تطبيق الاختبار ومعامل ألفا.

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على فرضيات الدراسة تم حساب صدق وثبات الاستبيان بطرق مختلفة وجاءت النتائج كما يلي:

1.8. نتائج اختبار صدق استبيان الالتزام الشخصي

• الصدق التمييزي

✓ عينة الذكور: لحساب هذا النوع من الصدق، تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية. حيث تم المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الذكور، حجم كل عينة يساوي 24 مستجوب بواقع سحب 27 % من العينة الكلية (ن = 87) كما هو مدرج في الجدول الموالي.

الجدول 1: قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الذكور

قيمة "ت"	العينة الدنيا ن = 23		العينة العليا ن = 23		المتغير
	ع	م	ع	م	
**14.49	1.94	4.86	2.01	13.41	الانتساب
**11.11	2.83	7.73	2.46	16.62	القوة/ الإنجاز
**13.39	2.30	8.84	1.24	16.34	النمو الشخصي
**11.91	1.76	8.22	2.11	15.13	الغيرية (الإيثار)
**12.31	3.08	7.65	2.23	17.62	تجنب الضغوط
**8.72	3.29	7.65	2.82	15.67	السعي للاستمتاع
**12.35	13.32	59.68	3.43	90.68	استبيان الالتزام الشخصي

** دال عند المستوى 0.01

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن الاستبيان يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الالتزام الشخصي. مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الذكور.

✓ عينة الإناث: تم المقارنة كذلك بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الإناث، حجم كل عينة يساوي 29 مفحوصة بواقع سحب 27% من العينة الكلية (ن = 91) كما يبينه الجدول الموالي.

الجدول 2: قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الإناث

قيمة "ت"	العينة الدنيا ن = 25		العينة العليا ن = 25		المتغير
	ع	م	ع	م	
**16.18	1.68	5.62	2.12	14.52	الانتساب
**11.74	3.11	7.57	2.22	16.73	القوة/ الإنجاز
**12.37	2.54	7.51	2.13	15.92	النمو الشخصي
**12.21	1.72	8.48	2.21	15.44	الغيرية (الإيثار)
**9.17	4.32	7.76	1.52	16.29	تجنب الضغوط
**8.98	3.38	7.33	2.58	15.14	السعي للاستمتاع
**16.58	7.36	59.58	4.50	88.76	استبيان الالتزام الشخصي

** دال عند المستوى 0.01

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن الاستبيان يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الالتزام الشخصي. مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الإناث.

• الصدق الاتفاقي

لحساب هذا النوع من الصدق، تم تطبيق استبيان الالتزام الشخصي مع استبيان التوجه نحو الحياة. إعداد: شير، كارفر (بدر محمد الأنصاري، 2002، ص.303). وقائمة الثقة بالنفس. إعداد: (فريح عويد العنزي، 1990). استبيان الصلابة النفسية (عماد محمد أحمد مخيمر، 2002). وبين الجدول الموالي معاملات الارتباط

الجدول 3: معاملات الارتباط بين استبيان الالتزام الشخصي وكل من توكيد الذات، وفعالية الذات، والصلابة النفسية

المتغيرات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الصدق
التوجه نحو الحياة	ذكور	117	**0.622
	إناث	109	**0.419
قائمة الثقة بالنفس	ذكور	117	**0.730
	إناث	109	**0.552
الصلابة النفسية	ذكور	41	**0.791
	إناث	43	**0.698

** دال عند المستوى 0.01

يتبين من معاملات الصدق الاتفاقي في الجدول أن استبيان الالتزام الشخصي يتصف بمعاملات صدق مرتفعة.

• الارتباطات بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية

تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والدرجات على الأبعاد الستة للالتزام الشخصي.

الجدول 4: معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للقائمة والدرجات على الأبعاد الستة للالتزام الشخصي

يمثل المثلث العلوي عينة الذكور ن = 111، بينما يمثل المثلث السفلي عينة الإناث ن = 121

م	1	2	3	4	5	6	7
1	.	0.611	0.513	0.553	0.558	0.493	0.795
2	0.664	.	0.633	0.566	0.660	0.587	0.801
3	0.438	0.471	.	0.557	0.552	0.573	0.792
4	0.418	0.463	0.402	.	0.545	0.379	0.784
5	0.662	0.560	0.488	0.622	.	0.621	0.784
6	0.528	0.487	0.565	0.451	0.496	.	0.731
7	0.821	0.809	0.678	0.681	0.834	0.692	.

دالة إحصائية عند مستوى 0.01 عند أكثر من 0.228. وعند مستوى 0.05 عند أكثر من 0.174. (فؤاد البهي السيد، 1978، 65).

تشير المتغيرات بأرقامها: 1=الانتساب، 2=القوة/الإنجاز، 3=النمو الشخصي، 4=الغيرية (الإيثار)، 5=تجنب الضغوط، 6=السعي إلى الاستمتاع، 7=الدرجة الكلية.

• الصدق التعارضي أو التناقضي

ولحساب الصدق التعارضي، تم تطبيق استبيان الالتزام الشخصي مع استبيان التشاؤم (أحمد محمد عبد الخالق، 2000، 51). واستبيان اليأس (بيك). (بدر محمد الأنصاري، 2001، ص. 165). وبين الجدول الموالي نتائجه.

الجدول 5: معاملات الارتباط بين استبيان الالتزام الشخصي ومتغيري التشاؤم واليأس

المتغيرات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الصدق
اليأس (بيك)	ذكور	51	-0.557**
	إناث	47	-0.612**
الالتزام الشخصي	ذكور	51	-0.519**
	إناث	47	-0.762**

** دال عند المستوى 0.01

يتبين من معاملات الصدق التعارضي في الجدول أن استبيان الالتزام الشخصي يتصف بمعاملات صدق مرتفعة.

2.8. نتائج اختبار ثبات استبيان الالتزام الشخصي

تم حساب الثبات بطريقتين. طريقة إعادة تطبيق الاختبار و معامل ألفا.

الجدول 6: معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق وطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ

نوع معامل الثبات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الثبات
طريقة إعادة التطبيق (بعد أسبوعين)	ذكور	42	0.732**
	إناث	43	0.737**
معامل ألفا لكرونباخ	ذكور	42	0.896
	إناث	43	0.827

** دال عند المستوى 0.01

يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها، أن استبيان الالتزام الشخصي تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية، مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان، سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي.

3.8. طريقة تطبيق الاستبيان وتصحيحه وتقدير درجة المفحوص

تم تطبيق استبيان الالتزام الشخصي في الحصوص الدراسية، سواء لطلاب الجامعة أم لطلاب التكوين المهني. أما بالنسبة للموظفين فقد أجابوا على الاستبيانات في مكاتهم. وكان عدد المفحوصين في كل تطبيق يتراوح بين 12 و 32 فردا. مما جعل الباحث يتحكم في العملية من حيث مراقبته لفهم أفراد العينة لتعليمات الاستبيان وطريقة الإجابة عن بنودها. وكان يطلب منهم أن يسجلوا إجاباتهم بكل اهتمام وجدية، لأن ذلك سيفيد في صدق وموضوعية هذه الدراسة. وكان

الوقت المستغرق في كل جلسة للإجابة على استبيان الالتزام الشخصي والاستبيانات التي طبقت معها لحساب الصدق الاتفاقي والتعارض والثبات، يتراوح بين 30.3 دقيقة.

وتنص التعليمات على أنه عند الإجابة على الاستبيان، يطلب من المفحوص أن يضع علامة X تحت واحد من الاختيارات الأربعة السابقة، وذلك حسب انطباق مضمون العبارة عليه.

أما بالنسبة لطريقة تصحيح الاستبيان، فقد سبقت الإشارة إلى أنها يتكون من 30 بندا، يجاب عنها ضمن أربعة بدائل أو اختيارات هي : لا وتنال صفرا، قليلا وتنال درجة واحدة، متوسطا وتنال درجتين، كثيرا وتنال ثلاث درجات. وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين صفر (لا وجود للالتزام الشخصي) و 108 (ارتفاع الالتزام الشخصي). أما الدرجات الفعلية فقد تراوحت عند عينة الذكور بين 100.6 درجة. وعند الإناث تراوحت بين 100.41 درجة.

4.8. مجالات استعمال الاستبيان

بطبيعة الحال، يعتبر البحث النفسي المجال الأول لاستعمال استبيان الالتزام الشخصي. أما بالنسبة لاستعمالها كأداة تشخيص، فإنه من الممكن جدا أن يستعمل كأداة تشخيص، خاصة إذا قام بذلك شخص متدرب على تشخيص الالتزام الشخصي خاصة، وله خبرة جيدة في التشخيص النفسي وفي القياس النفسي.

• المعايير*

➤ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

تم حساب المتوسط الحسابي بالمعادلة التالية:

$$\text{م} = \frac{\text{مجم س}}{\text{ن}}$$

م = المتوسط الحسابي، مجم = مجموع، س = الدرجة، ن = عدد أفراد العينة.

وتم حساب الانحراف المعياري بالمعادلة التالية:

$$\text{ع} = \sqrt{\frac{\text{مجم س}^2}{\text{ن}} - \text{م}^2}$$

ع = الانحراف المعياري، مجم = مجموع، س = الدرجة، ن = عدد أفراد العينة، م = المتوسط الحسابي

* تستعمل الدرجات المعيارية التائية في مقارنة درجة فرد بغيره ممن في مثل جنسه أو سنه أو مستواه التعليمي. ولكنها لا يستعمل إطلاقا في حال إجراء البحوث، حيث يستعمل الدرجات الخام التي حصل عليها المفحوصون على أدوات القياس التي أجابوا عن بنودها.

✓ عينة الذكور

الجدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الذكور

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات	حجم العينة	المدى العمري
3.73	9.86	الانتساب		
3.39	11.83	القوة/ الإنجاز		
3.21	13.43	النمو الشخصي		
3.23	12.83	الغيرة (الإيثار)	180	59 . 15
4.30	13.28	تجنب الضغوط		
3.43	14.53	السعي للاستمتاع		
13.35	76.20	استبيان الالتزام الشخصي		

✓ عينة الإناث

الجدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الإناث

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات	حجم العينة	المدى العمري
3.73	10.11	الانتساب		
3.24	12.81	القوة/ الإنجاز		
3.79	12.03	النمو الشخصي		
2.62	12.54	الغيرة (الإيثار)	193	30 . 17
3.28	13.15	تجنب الضغوط		
3.01	14.83	السعي للاستمتاع		
11.17	76.19	استبيان الالتزام الشخصي		

➤ الدرجات المعيارية التائية

تم حساب الدرجات المعيارية التائية بالمعادلة التالية :

$$\text{الدرجة المعيارية التائية} = 50 + 10 \times \frac{\text{س} - \text{م}}{\text{ع}}$$

س = الدرجة، م = المتوسط الحسابي، ع = الانحراف المعياري، 10 انحراف معياري جديد، 50 متوسط حسابي جديد.

✓ عينة الذكور

الجدول 9: الدرجات الخام والدرجات المعيارية التائية لعينة الذكور ن = 180

درجة خام	درجة تائية	درجة خام	درجة تائية	درجة خام	درجة تائية	درجة خام	درجة تائية
11	1	36	20	61	39	86	57
12	2	37	21	62	39	87	58
13	3	38	21	63	40	88	59
14	3	39	22	64	41	89	60
15	4	40	23	65	42	90	60
16	5	41	24	66	42	91	61
17	6	42	24	67	43	92	62
18	6	43	25	68	44	93	63
19	7	44	26	69	45	94	63
20	8	45	27	70	45	95	64
21	9	46	27	71	46	96	65
22	9	47	28	72	47	97	66
23	10	48	29	73	48	98	66
24	11	49	30	74	48	99	67
25	12	50	30	75	49	100	68
26	12	51	31	76	50	101	69
27	13	52	32	77	51	102	69
28	14	53	33	78	51	103	70
29	15	54	33	79	52	104	71
30	15	55	34	80	53	105	72
31	16	56	35	81	54	106	72
32	17	57	36	82	54	107	73
33	18	58	36	83	55	108	74
34	18	59	37	84	56		
35	19	60	38	85	57		

الجدول 10: الدرجات الخام والدرجات المعيارية التائية لعينة الإناث ن = 193

درجة تائية	درجة خام	درجة تائية	درجة خام	درجة تائية	درجة خام	درجة تائية	درجة خام
61	88	41	66	21	44	1	22
61	89	42	67	22	45	2	23
62	90	43	68	23	46	3	24
63	91	44	69	24	47	4	25
64	92	44	70	25	48	5	26
65	93	45	71	26	49	6	27
66	94	46	72	27	50	7	28
67	95	47	73	27	51	8	29
68	96	48	74	28	52	9	30
69	97	49	75	29	53	10	31
70	98	50	76	30	54	10	32
70	99	51	77	31	55	11	33
71	100	52	78	32	56	12	34
72	101	53	79	33	57	13	35
73	102	53	80	34	58	14	36
74	103	54	81	35	59	15	37
75	104	55	82	36	60	16	38
76	105	56	83	36	61	17	39
77	106	57	84	37	62	18	40
78	107	58	85	38	63	18	41
78	108	59	86	39	64	19	42
		60	87	40	65	20	43

• تحديد مستويات الالتزام الشخصي

حدد الباحث أربع مستويات الالتزام الشخصي مستعملا الدرجات الخام والدرجة المعيارية التائية كما يلي.

✓ عينة الذكور

الجدول 11: الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات الالتزام الشخصي لعينة الذكور ن = 180

الدرجة الكلية الخام	الدرجة المعيارية التائية	مستويات الالتزام الشخصي
63 . 11	40 . 1	الالتزام الشخصي منخفض
90 . 64	60 . 41	الالتزام الشخصي متوسط
108 . 91	74 . 61	الالتزام الشخصي مرتفع

✓ عينة الإناث

يبين الجدول 12: الدرجات الفاصلة لتحديد مستويات الالتزام الشخصي لدى عينة الإناث ن = 193

الدرجة الكلية الخام	الدرجة المعيارية التائية	مستويات الالتزام الشخصي
65 . 22	40 . 1	الالتزام الشخصي منخفض
87 . 66	60 . 41	الالتزام الشخصي متوسط
108 . 88	78 . 61	الالتزام الشخصي مرتفع

9. خاتمة

أجريت هذه الدراسة لاختبار الخصائص السيكومترية لاستبيان الالتزام الشخصي الذي تم تقنيه في البيئة العربية، وأردنا تقنيه في بيئة جزائرية، على عينة قوامها 373 فردا؛ منهم 180 ذكرا و 193 أنثى. تراوحت أعمار عينة الذكور بين 15 . 59 سنة. وتراوحت أعمار الإناث بين 17 . 30 سنة. وتم سحب العينتين (الذكور والإناث) من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخضر بباتنة، وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين شبه الطبي بمدينة باتنة.

بينت نتائج الدراسة أن هذا الاستبيان يتميز بخصائص سيكومترية قوية، يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها، أن استبيان الالتزام الشخصي تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية، مما يجعلها صالحة للاستعمال بكل اطمئنان، سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي.

المراجع

- ابن منظور (1980). *لسان العرب*. القاهرة، دار المعارف.
- السيد، عزيزة (1990). *الدافعية في الحياة ومستويات الالتزام: تحليل نظري وبحث ميداني*. الطبعة الأولى. القاهرة، دار المعارف.
- تفاحة، جمال السيد، حسيب، عبد المنعم عبد الله (2002). *الالتزام الشخصي واستراتيجيات التعامل مع الضغوط: دراسة سيكومترية مقارنة بين البدو والحضر*. مجلة الإرشاد النفسي، العدد الخامس عشر. القاهرة، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس
- مجمع اللغة العربية (2001). *المعجم الوسيط*. القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

ناصر، أيمن غريب قطب (2003). مفهوم الالتزام الشخصي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس، العددان الخامس والستون والسادس والستون. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الملحق

استبيان الالتزام الشخصي

إعداد

جمال السيد تفاحة، عبد المنعم عبد الله حسيب

العمر..... الجنس..... المهنة.....
المستوى التعليمي..... التخصص العلمي.....

تعليمات: فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عن رؤيتك لشخصيتك وكيف تواجه المواقف والضغوط في الحياة. اقرأ كل عبارة منها وأجب عنها بوضع علامة X تحت كلمة لا أو قليلا أو متوسطا أو كثيرا. وذلك حسب انطباق العبارة عليك. أجب عن كل العبارات.

العبارات	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا
1. أشعر أنني فرد داخل جماعة
2. يسهل عليّ تكوين علاقات حميمة ومشبعة مع الآخرين
3. أرغب في تبادل مشاعر الحب والاهتمام مع الآخرين
4. أحب أن أكون زوجا وأبا جيدا
5. علاقتي بأفراد أسرتي حميمة
6. أتمنى تكوين علاقات جديدة ومستمرة
7. أرغب في الحصول على الهدايا والتقدير والمكافآت
8. أحب الشهرة والشعبية والثراء والغنى
9. أفضل أن أكون قائدا أو مسؤولا
10. أحب أن يكون لي عمل أو مهنة محددة
11. أحب السيطرة والهيمنة والشعور بالقوة والمنافسة
12. أهتم بالتفوق على الآخرين
13. أنا واسع الأفق ومتفتح العقل وناضج
14. شخصيتي مستقلة
15. أنا كفاء وقادر وفعال
16. أحاول تأكيد ذاتي والشعور بهويتي
17. أرغب في تحمل المسؤولية
18. يسهل عليّ جعل أصدقائي يفعلون ما أريد
19. أميل إلى الانضمام إلى المنظمات أو الجمعيات الدينية

....	20. أبذل كل جهدي للدفاع عن حقوقي
....	21. التضحية من أجل الآخرين مكسب وغنيمة
....	22. أشعر بالسعادة عند مساعدة الآخرين
....	23. أحب تقديم المساعدة والعون للأصدقاء
....	24. مساعدة الآخرين عمل شيق وجذاب
....	25. أحاول تجنب الفشل والصراعات
....	26. أحب الحياة السهلة الميسرة
....	27. أحب تجنب الضغوط أفضل من مواجهتها
....	28. أستطيع تجنب اللوم والانتقاد والرفض
....	29. أفضل الحياة الثابتة المستقرة
....	30. الإقبال على المواقف الصعبة انتصار
....	31. أرغب في الحب والمزاح
....	32. أرغب في المتعة الجنسية والحسية
....	33. أحب اكتساب الخبرات الجديدة
....	34. أشعر أن الحياة مثيرة ومشوقة
....	35. أرغب أن يكون عندي وقت فراغ
....	36. أحب الذهاب إلى الحدائق والمنتزهات